

لَوْ قُلْتَ: أَيْنَ هَوَادِي الْحَيْلِ؟ مَا عَرَفُوا،
 قَالُوا لِأَذْنَابِهَا هَذِي هَوَادِيهَا^(١)
 أَوْ قُلْتَ: إِنَّ جِمَامَ الْمَوْتِ أَخَذَكُمْ
 أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا، قَامَتْ بَوَاكِيهَا^(٢)
 لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعَرُضِ أَهْلَكَهَا
 قَتْلًا، وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا^(٣)
 دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسَّلْمِ صَاغِرَةً،
 مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا^(٤)
 صَارَتْ حَنِيْفَةً أَثْلَاثًا: فَتُلْتُهُمْ
 مِنْ الْعَبِيدِ، وَتُلْتُ مِنْ مَوَالِيهَا
 قَدْ رَوَّجُوهُمْ فَهُمْ فِيهِمْ، وَنَاسِبُهُمْ
 إِلَى حَنِيْفَةٍ يَدْعُو تُلْتُ بِأَقِيهَا

عف الفقر مشترك الغنى

قال للفرزدق ويعاتب جده الخطفي:

[من الطويل]

أَلَا حَيِّ رَهْبِي، ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا!
 فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا، فَأَصْبَحَ خَالِيَا^(٥)
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرَى
 ثَمَامًا حَوَالِي مَنْصَبِ الْخَيْمِ بِالِيَا^(٦)

- (١) الهوادي: الخيل المتقدمة.
 (٢) البواكي: مفردها باكية، أي يبكون، لأنهم يفضلون الموت على أن يلجموا فرساً للقتال.
 (٣) خالد: هو خالد بن الوليد، العرض: وادي اليمامة الأعظم، الطاغي: يريد مسيلمة الكذاب.
 (٤) الصاغرة: الذليلة.
 (٥) رهبي: اسم موضع، المطالي: مفردها مطلى ومطلاع: المسيل الضيق من الأرض، مأنوساً: كان يسكنه الناس.
 (٦) الثمام: نبات ضعيف يعلو قدر ذراع.

ألا أيها الوادي، الذي ضمّ سيّله
 إلينا نوى ظمياء، حَيّت واديًا^(١)
 إذا ما أَرَادَ الحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا،
 وَحَثَّ جِمَالَ الحَيِّ حَثَّ جِمَالِيَا^(٢)
 فَيَا لَيْتَ أَنْ الحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا،
 وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا!
 إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الجَمِيعِ، كَأَنَّمَا
 يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا!^(٣)
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالغُورِ حَاجَةٌ،
 وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا!
 نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالظَّلْعَائِنُ بِاللَّوَى،
 فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُعْبَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا!
 وَمَا أَبْصَرَ النَّاسَ التِّي وَضَحَتْ لَهُ،
 وَرَأَى خُفَافِ الطَّيْرِ، إِلَّا تَمَادِيَا^(٤)
 وَكَائِنُ تَرَى فِي الحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ،
 وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيُلَهُ مِنْ حِدَارِيَا
 إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي أُتِيحَ لِي الهَوَى،
 عَلَى مَا تَرَى مِنْ هَجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
 خَلِيلِي! لَوْلَا أَنْ تَنُظَّنَّا بِي الهَوَى،
 لَقُلْتُ: سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةٍ دَاعِيَا
 قَفَا! فَاسْمَعَا صَوْتَ المُنَادِي، لَعَلَّهُ
 قَرِيبٌ، وَمَا دَانَيْتُ بِالوُدِّ دَانِيَا

(١) ضمّ سيّله: أي جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء.

(٢) يتزايلون: يتفرقون. (٣) الحول: السنة.

(٤) خفاف: أرض لبني أسد وحنظلة يكثر فيها الطير.

إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
 وَحَرَّةَ لَيْلِي، وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا^(١)
 رَغَبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ،
 لِيَجْمَعَ شَعْبًا، أَوْ يُقَرَّبَ نَائِبًا
 أَذَا الْعَرْشِ! إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا
 طَلَابَ سُلَيْمِي، فَاقْضِ مَا كُنْتُ قَاضِيَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتَنِي بِهَيِّينَ،
 وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
 سَأْتُرُّكَ لِلزَّوَارِ هُنْدًا، وَأَبْتَتَغِي
 طَبِيبًا، فَيَبْغِينِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا^(٣)
 فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا، فَطَالَمَا
 مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا^(٤)
 دُنُوَّ عِتَاقِ الْحَيْلِ لِلزَّجْرِ، بَعْدَمَا
 شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا^(٥)
 إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي
 بِخَيْرٍ، وَجَلَى غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا^(٦)
 وَيَأْمُرُنِي الْعُدَّالُ أَنْ أُغْلِبَ الْهَوَى؛
 وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرٍ مَنْ يُرَى
 قَرِيبًا، وَيُلْفَى خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِبًا

- (١) السِّي: على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، حرّة ليلي: لبني سليم. العقيق: واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأنه يليها.
- (٢) طلاب سليمي: كثرة طلبها. (٣) يبغيني: يطلب لي.
- (٤) حلّات: منعت الماء، الصوادي: العطشى.
- (٥) شمسن: امتنعن.
- (٦) اكتحلت عيني بعينك: أي إذا رآها في نومه، الغمرة: الشدة.

تُعَيِّرُنِي الإِخْلَافَ لَيْلِي، وَأَفْضَلْتُ
 عَلَى وَضِلِ لَيْلِي قُوَّةً مِنْ حِبَالِيَا
 فَقُولَا لِوَادِيهَا، الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ:
 (١) أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعَتْ وَادِيَا
 فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا،
 وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الأَمَانِيَا
 أَلَّا طَرَقَتْ شَعَثَاءُ، وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ،
 (٢) أَحَمَّ عُمَانِيَا وَأَشَعَّتْ مَاضِيَا
 لَدَى قَطْرِيَاتٍ، إِذَا مَا تَعَوَّلْتُ
 (٣) بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الحَزُونَ الْقِيَاقِيَا
 تَخْطِي إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدِ حَيَالِهَا،
 (٤) يَخْوُضُ خُدَارِيَاً مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا
 فَحَيَّيْتُ مِنْ سَارِ تَكَلَّفٍ، مَوْهِنَاً،
 (٥) مَزَاراً عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاجِيَا
 يَقُولُ لِي الأَصْحَابُ: هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ
 (٦) بِأَهْلِكَ، إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
 لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
 (٧) وَخُودِ تَبَارَى الأَحْبَشِيِّ المَكَارِيَا

- (١) القيصوم: ضرب من النبات زهره مرّ جداً.
 (٢) الأحم: الأسود، العماني: المنسوب إلى عمان، الأشعث: أراد به نفسه.
 (٣) القطريات: إبل منسوبة إلى قطر، تغولت به: أهلكته وأضلته، غاولن: بادرن،
 الحزون: مفردها حزن: الغليظ من الأرض، القياقي: مفردها قيقاء: النشز
 الغليظ.
 (٤) الخداري: الأسود، الداجي: المظلم.
 (٥) موهناً: تعباً، أصابه الوهن. (٦) لا هي: أي ليست كما عرفتها.
 (٧) الحرّة: الناقة الكريمة، الوخود: من الوخذ: السير السريع، الأحبشي: الأسود،
 المكارى: الذي يكره بيديه في مشيه كأنه يقفز قفزاً.

تَرَامِينَ بِالْأَجْوَاذِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ،
 وَأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الذَّفَارِيَا^(١)
 إِذَا بَلَّغَتْ رَحْلِي رَجِيعُ أَمَلْهَا
 نُزُولِي، بِالْمَوْمَاةِ، ثُمَّ ارْتِحَالِيَا^(٢)
 مُخَفَّقَةً يَجْرِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا
 عَجَالاً بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا^(٣)
 يُخَالُ بِهَا مَيْتُ الشُّخَاصِ، كَأْتُهُ
 قَدَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَامِيَا^(٤)
 لَشَقَّ عَلَى ذِي الْجَلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهُوَى
 وَيَرْجُو مِنَ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ لَاقِيَا
 وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى،
 سَرِيعٌ، إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي، احْتِمَالِيَا^(٥)
 جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرَّدَى
 إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَن شِمَالِيَا^(٦)
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ، وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا،
 مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَالَيَ قَالِيَا^(٧)
 وَقَائِلَةً، وَالْدَمْعُ يَحْدِرُ كَحَلْهَا:
 أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا؟

- (١) ترامين: يرمي بعضهن بعضاً، الأجواز: مفردها جوز: الوسط، الصفصف: القاع المستوي، خلج: جذب، البرين: مفردها برة: حلقة توضع في أنف البعير، الذفاري: مفردها ذفري: العظم الذي وراء الأذن.
 (٢) الرجيع: الناقة الكالة من السفر، رجعت به عدة مرّات، الموماة: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها.
 (٣) المخفقة: المفازة يخفق فيها السراب.
 (٤) الشخااص: أعلام الطريق، طامياً: غامراً.
 (٥) عفّ: ممتنع، المشترك: ما كان لك ولغيرك فيه حصة.
 (٦) أهال: أفرغ، الردى: الموت.
 (٧) الخرق: الأرض الواسعة، القالي: المبعوض.

فَرُدِّي جِمَالَ الْبَيْنِ، ثُمَّ تَحْمَلِي،
 فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ، وَلَا لِيَا
 تَعَرَّضْتُ، فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي،
 فَحَالَكَ! إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى،
 لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا! ^(١)
 فَأَنْتَ أَبِي، مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً،
 فَإِنْ عَرَضْتُ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا
 بِأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا
 قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مَحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا ^(٢)
 بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا
 نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
 أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ،
 وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا ^(٣)
 وَبَاسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ،
 وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
 إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَهُ سَابِقِ
 جَوَادٍ فَمُدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا
 أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلِمَّةٍ،
 وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا ^(٤)
 أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خُنْدِيفٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ
 يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا ^(٥)

(١) أعلل: أمتى وأوعد.

(٢) التجاد: محمل السيف.

(٣) الحرز: الموضع الحصين.

(٤) النبو: من نبا السيف: ارتدّ وكلّ ولم يقطع.

(٥) غير دعوة: أي دون ادعاء.

وَلَيْسَ لَسِيفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ،
 وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(١)
 أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي فُيُونُ مُجَاشِعٍ،
 وَمَا زَلْتُ مَجْنِيًّا عَلَيَّ وَجَانِيَا
 وَمَا مَسَحْتُ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعٌ
 كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا
 دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كُرُومَكُمْ
 وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا، وَقَيْنَا يَمَانِيَا^(٢)
 تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ، كَأَنَّكُمْ
 ضِبَاعٌ، بذي قارٍ، تَمَنَّى الْأَمَانِيَا^(٣)
 وَأَبَ ابْنُ دِيَالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ،
 فَسُمِيْتُمْ، بَعْدَ الزَّبِيرِ، الزَّوَانِيَا^(٤)

- (١) أشوى وقعة: أضعف وقعة، وأقل إصابة، أي أن لسانه أحد من السيف.
- (٢) الكزوم: الناقة ذهبت أسنانها هرمًا، القين العراقي: يريد البعيث، وأراد بالقين اليماني: الفرزدق.
- (٣) تراغيتم: صوت بعضكم لبعض.
- (٤) أب: رجع.